

العوالم، الامام الحسين عليه السلام

[668] بإسمي الذي لا يعرفه سوى أمي، وكنت في عمياء من أمري، ولقد خدمت محمد بن الحنفية عمرا لا أشك أنه إمام حتى أقسمت عليه فأرشدني إليك وقال: هو الامام علي و عليك وعلى كل مسلم ثم انصرف، وقد قال بامامة زين العابدين عليه السلام. وقال قوم من الخوارج لمحمد بن الحنفية: لم غرر بك في الحروب ولم يغرر بالحسن والحسين ؟ قال: لانهما عيناه وأنا يمينه، فهو يدفع بيمينه عن عينيه. وروى العباس بن بكار قال: حدثنا أبو بكر الهذلي، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لما كان يوم من أيام صفين دعا علي عليه السلام ابنه محمدا فقال: شد علي الميمنة فحمل (محمد) مع أصحابه فكشف ميمنة عسكر معاوية ثم رجع وقد جرح، فقال له: العطش فقام إليه عليه السلام فسقاه جرعة من ماء ثم صب الماء بين درعه وجلده فرأيت علق الدم يخرج من حلق الدرع ثم أمهله ساعة، ثم قال: شد في الميسرة فحمل مع أصحابه على ميسرة معاوية فكشفهم ثم رجع وبه جراحة، وهو يقول: الماء الماء، فقام إليه ففعل مثل الاول ثم قال: شد في القلب، فكشفهم ثم رجع وقد أثقلته الجراحات وهو يبكي، فقام إليه فقبل ما بين عينيه وقال: (سرتني) فداك أبوك لقد سرتني وإني يا بني، فما يبكيك أفرح أم جزع ؟ فقال: كيف لا أبكي وقد عرضتني للموت ثلاث مرات فسلمني الله تعالى، وكلما رجعت إليك لتمهلني فما أمهلتنني، وهذان أخواي الحسن والحسين ما تأمرهما بشئ ؟ فقبل - عليه السلام - رأسه وقال: يا بني أنت ابني و هذان ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله أفلا أصونهما ؟ قال: بلى يا أباه جعلني الله فداك وفداهما. وإذا كان ذلك رأيك فكيف يخرج عن طاعته ويعدل عن الاسلام بمخالفته مع علم محمد بن الحنفية أن زين العابدين عليه السلام ولي الدم وصاحب الثأر والمطالب بدماء الابرار، فنهض المختار نهوض الملك المطاع، ومد إلى أعداء الله يد طويلة الباع فهشم عظاما تغذت بالفجور، وقطع أعضاء نشأت على الخمر، وحاز إلى فضيلة لم يرق إلى شعاف شرفها عربي ولا أعجمي، وأحرز منقبة لم يسبقه إليها هاشمي وكان إبراهيم بن مالك الاشتهر مشاركا له في هذه البلوى، ومصدقا على الدعوى ولم يك إبراهيم شاكا في دينه، ولا ضالا في اعتقاده و يقينه، والحكم فيهما واحدا وأنا أشرح بوار الفجار على يد المختار، معتمدا قانون الاخصار، وسميته ذوب النصار في شرح الثأر، وقد